

الفائق في غريب الحديث

- . . رَسُولُ قَدِيلِ الْعَجَمِ يَسْرَى لَلْوَسْنِ . . لا يرهَبُ الرَّعْدَ وَلَا رَيْبَ
الزَّمَنِ . . . تَجُوبُ بِي الْأَرْضَ عِلْنِدَاةُ شَرَنِ . . . تَرْفَعُنِي وَجَنُّ وَتَهْوِي بِي وَجَنُّ
. . . حَتَّى أَتَى عَارِي الْجَاجِي وَالْقَطَانِ . . . تَلْفُفُهُ فِي الرِّيحِ بِوُغَاءِ الدَّمَنِ
. . . كَأَنَّمَا حُذِّحَتْ مِنْ حِصْنِي ثَكَنِ . . . أَرْزَقُ مُمَهَّي النَّابِ صَرَّارُ
الْأُذُنِ . . .

فلما سمع سَطِيحَ شِعْرِهِ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : عَبْدُ الْمَسِيحِ عَلَى جَمَلٍ مُشِيحٍ جَاءَ إِلَى سَطِيحٍ وَقَدْ
أَوْفَى عَلَى الضَّرِيحِ بَعَثَكَ مَلِكُ بَنِي سَاسَانَ لَارُ تَجَاسَ الْإِيَوَانَ وَخُمُودِ النِّيرَانِ وَرُؤْيَا
الْمُوبَذَانِ رَأَى إِبْلَاءَ صِرْعَابًا تَقُودُ خَيْلًا عِرَابًا قَدْ قَطَعَتْ دِرْجِلَةً وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهَا . عَبْدُ
الْمَسِيحِ إِذَا كَثُرَتِ التَّلَاوَةُ وَظَهَرَ صَاحِبُ الْهَيَاوَةِ وَخَمَدَتِ نَارُ فَارِسٍ وَغَاضَتِ بَحِيرَةُ سَاوَةَ
وَفَاضَ وَادِي السَّمَاوَةِ فَلَيْسَتْ الشَّامُ لِسَطِيحٍ شَامًا يَمْلِكُ مِنْهُمْ مَلُوكٌ وَمَلِكَاتٌ عَلَى عِدَدِ
الشُّرُفَاتِ وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ . ثُمَّ قَضَى سَطِيحٌ مَكَانَهُ ; وَنَهَضَ عَبْدُ الْمَسِيحِ إِلَى رَحْلِهِ
وَهُوَ يَقُولُ : . . . شَمَّرُ فَإِنَّكَ مَاضِي الْهَمِّ شَمِيرُ . . . لَا يُفْزِرُ عِنْدَكَ تَفْرِيقُ
وَتَغْيِيرُ . . . إِنْ يُمْسُ مُلْكُ بَنِي سَاسَانَ أَفْطَاهُمْ . . . فَإِنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارُ
دَهَارِيرُ . . . فَارُبَّمَا رُبَّمَا أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ . . . تَهَابَ صَوْلَهُمُ الْأُسُودُ
الْمَهَاصِيرُ . . .

فلما قدم على كِسْرَى أَخْبَرَهُ بِقَوْلِ سَطِيحٍ فَقَالَ كِسْرَى : إِلَى أَنْ يَمْلِكَ مِنَّا أَرْبَعَةُ عَشَرَ
مَلَكًا تَكُونُ أُمُورُ : فَمَلِكٌ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ فِي أَرْبَعِ سِنِينَ وَمَلِكٌ الْبَاقُونَ إِلَى زَمَنِ عُثْمَانَ .
رَجَسَ ارُتَجَسَ وَارُتَجَّ وَرَجَفَ أَخَوَاتُ وَمِنْهُ رَجَسَتِ السَّمَاءُ وَارُتَجَسَتِ إِذَا رَدَّتْ
. الْإِيَوَانَ : كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ ; وَيُقَالُ الْإِيَوَانَ وَالْجَمْعُ إِيَوَانَاتٌ . يُقَالُ لِلْبَحْرِ الصَّغِيرِ :
بُحِيرَةٌ كَبْحِيرَةٍ سَاوَةٍ وَبَحِيرَةٌ طَبِيرِيَّةٌ وَكَأَنَّهَا تَصْغِيرُ الْبَحْرِ مِنَ الْبَحْرِ كَالشَّحْمَةِ
وَالشَّهْدَةِ وَالْعَسَلَةِ مِنَ الشَّحْمِ وَالشَّهْدِ وَالْعَسَلِ ; وَهِيَ الطَّائِفَةُ وَالْقِطْعَةُ . الْعِرَابُ :
الْخَيْلُ الْعَرَبِيَّةُ كَأَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ الْإِنَاسِ وَالْخَيْلِ فَقَالُوا : فِيهِمْ عَرَبٌ وَأَعْرَابٌ وَفِيهَا
عِرَابٌ كَمَا قَالُوا فِيهِمْ : عُرَاةٌ وَفِيهَا : أَعْرَاءُ